موسوعة البيت المسلم

وصايا

إلى البيت المسلم

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر



الكتـــــاب : وصايا إلى البيت المسلم

المــــــؤلف : د . حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

رقم الطبعة : الرابعة

تاريخ الإصدار : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشــــــــــر : دار النشر للجامعات

رقم الإيداع : ٤٢٠٤ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولي : ISBN:799-316-033-5

الكود : ٢٦٢ / ٢

بسم اللّه الرحمن الرحيم

قال اللّه تبارك وتعالى :

((**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**))

(الروم : ٢١)

****

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :

((**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**))

(رواه البخاري ومسلم)

حمد وشكر ودعاء

إن الحمد لله ، نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

الشكر لله الذى هدانا إلى الإلتزام بدعوة الإسلام الغالية ، التى عليها نحيا ، وعليها نموت ، وفى سبيلها نجاهد ، وعليها نلقى الله .... فالالتزام بهذه الدعوة رزق ساقه الله إلينا ، وجب علينا الشكر ، والدعاء بالثبات .

والعرفان بالجميل لوالدى ولزوجتى ولأولادي ولأحفادي ولإخوانى فى الله الذين ضحوا تضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا جبن ، ومن أجل بناء بيت يجاهد أفراده نحو الالتزام بشرع الله ، فى ظل مجتمع وزمان الماسك فيه على دينه كالقابض على الجمر ، فجزاهم الله خيرا وندعو الله لهم جمعيا أن يتقبل منهم صالح أعمالهم و يجمعنا وإياهم فى جناته مع الأنبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا .

تقديم عام

الزواج فى الإسلام عبادة للّه سبحانه وتعالى وطاعة ، كما أنه أساس بناء البيت المسلم الذي يعتبر لبنة أساسية فى بناء المجتمع المسلم ، والذي منه تكون القيادة الصالحة التى تحكم بكتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم لإقامة الدولة المسلمة .

والبيت المسلم أساس الحياة الكريمة المستقرة والتى وصفها اللّه عز وجل : بالسكينة والمودة والرحمة ، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الزوج المؤمن الصالح ، والزوجة المؤمنة الصالحة ، فالمؤمنون للمؤمنات .

والبيت المسلم مهمته تطبيق شرع اللّه سبحانه وتعالى ، وإنجاب الأولاد الصالحين الذين يعمرون الأرض ، ويعبدون اللّه سبحانه وتعالى ، فمما يقال فى صيغة العقد : أنه على كتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم .

لذلك كان إهتمام الإسلام بالبيت المسلم منذ التفكير فى إنشائه بأن يكون طبقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، حتى تكون حياة أفراده الدنيوية طيبة مباركة ، ويفوزوا جمعيا برضاء اللّه فى الآخرة مصداقا لقوله تبارك وتعالى : ((**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ**)) (الطور : ٢١) .

لذلك كان من الضروري أن نقدم لأفراد البيت المسلم بعض الوصايا الإسلامية المستخلصة من كتاب اللّه عز وجل وسنة رسوله صلى اللّه

عليه وسلم ومن أقوال الفقهاء والعلماء ، وكذلك المكتسبة من خبرتى فى مجالى الدعوة والإصلاح بين آفراد الأسر المسلمة .

ولقد أوردت فى نهاية هذا الكتيب المأثور من الدعاء المستخلص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، يدعو به أفراد البيت المسلم ، حتى يجعل الله فى حياتهم السكينة والأمن والطمأنينة ، والرحمة والمودة والبركة والطهارة .

ولقد اعتمدت فى إعداد موضوعات هذا الكتيب على مصادر الشريعة الإسلامية بعد التحقيق والتوثيق ، وعلى ما ورد من علمائنا ومشا يخنا ، ولقد روجع من الناحية الفقهية من أهل العلم والاختصاص ، فجزاهم الله عنى خيرا و نخص بالذكر فضيلة الشيخ خيري ركوة من علماء الأزهر الشريف يرحمه الله، وفضيلة الأستاذ الدكتور عطية فياض أستاذ الفقه بجامعة الأزهر الشريف ، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عثمان الأستاذ بجامعة الأزهر يرحمه الله .

ونسأل الله أن يكون علمنا هذا صالحا ، ولوجهه خالصًا ، وأن ينفع به المسلمين ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .
القاهرة : شوال ١٤٢٣ هـ يناير ٢٠٠٣ م

دكتور
حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

الفصل الأول

أهمية البيت المسلم فى إقامة المجتمع الفاضل

الزواج عبادة وطاعة :

الزواج فى الإسلام عبادة ، فغاية أفراده هى عبادة الله وحده الخالق الرازق ، مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى : ((**قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين**)) (الأنعام : ١٦٢- ١٦٣) وقوله عز وجل : ((**وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون**)) (الذاريات : ٥٦) .

كما أن الزواج فى الإسلام طاعة ، حيث أمرنا الله بذلك فى قوله سبحانه وتعالى : ((**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم**)) (النور ٣٢)، ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج . فإنه أحصن للفرج . وأغض للبصر . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**)) (رواه البخاري و مسلم) .

من مقاصد الزواج إ ٌباب الذرية الصالحة :

من مقاصد الزواج في الإسلام ، المحافظة على النسل بإنجاب الذرية الصالحة التي تعبد الله عز وجل ، فمن دعاء عباد الله الصالحين الذي ورد في القرآن الكريم : ((**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**)) (الفرقان : ٧٤) .

كما يوصينا الرسول صلى الله عليه وسلم بالزواج وإنجاب الأولاد ، فيقول صلى الله عليه وسلم : ((**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم**)) (رواه أحمد وابن حبان وأبو داود والنسائي)

الزواج أساس البيت المسلم :

والزواج أساس بناء البيت المسلم والحياة الكريمة المستقرة طبقًا لشرع الله عز وجل ، ومصداقية ذلك قول الله سبحانه وتعالى : ((**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)) (الروم: ٢١) ، ويحض على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : ((**ما استفاد المؤمن – بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله**)) (رواه ابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه).

فقاعدة البيت المسلم تؤسس على زوجين مسلمين صالحين مؤمنين ، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة وسليمة ، كلما كان البناء قويًا وثابتا ، ويعلو بثقة واطمئنان ، وكلما كان القاعدة ضعيفة هشة ، كلما كان البناء عليها ضعيفًا لا يستطيع تحمل الأعباء والتكاليف .

الزواج أساس المجتمع الفاضل :

من البيوت المسلمة ، يتكون المجتمع المسلم ، ومنه تخرج الحكومة المسلمة التى تحكم بكتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم ، لتوجد الدولة المسلمة ، فالأمة الإسلامية ، لذلك اهتم الإسلام ببناء الفرد المسلم والبيت المسلم .

ولقد وضع الإمام حسن البنا سبع خطوات لتحقيق الإصلاح العام هى :

١ـ الرجل المسلم .

٢ـ البيت المسلم .

٣ـ الشعب (المجتمع) المسلم .

٤ـ الحكومة المسلمة .

٥ – الوطن الإسلامي .

٦ـ الإمبراطورية (الأمة الإسلامية) .

٧ـ ثم أستاذية العالم .

فهذا البرنامج يعتمد أولاً على الفرد المسلم والبيت المسلم .

وتعتبر المرأة من أهم لبنات البيت المسلم ، ومن ثم لها دور أساسي في إصلاح المجتمع ، وفى هذا الخصوص يقول الإمام حسن البنا يرحمه الله : ((**يتضمن منهاجنا الإصلاحى ...... عودة بالمرأة إلى ما جاء به الإسلام . وصناعة جيل إسلامي يؤدي رسالة كاملة شاملة هى رسالة الإسلام الخالد**)) ويستطرد القول : ((**ورسالة المرأة عندنا هى : تكوين المجتمع الصالح وتعهده فى حراسة الفضائل الاجتماعية العليا**)) (من رسائل الإمام حسن البنا) .

ويقول أمير الشعراء :

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

ويقول شاعر آخر :

من لي بتربية البنات فإنها
لى الشرق علة ذلك الإخفاق

لذلك اهتم الإسلام ببناء الأخ المسلم ، وبناء الأخت المسلمة ليتكون منها البيت المسلم الذي هو أساس المجتمع الفاضل .

الفصل الثاني

وصايا فى مرحلة الخطوبة

الوصية الأولي : (الحث على الزواج)

- أقدم يا أخى ، وأقدمي يا أختاه على الزواج ، فإن كنتما فقراء فسوف يغنيكما اللّه عز وجل من فضله .

- يقول اللّه عز وجل : ((**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**)) (النور : ٣٢) .

- ولقد ناشد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الشباب أن يتزوج فقال : ((**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**)) (رواه البخاري ومسلم)

ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد فى سبيل الله ، والمكاتب الذى يريد الأداء ، والناكح الذى يريد العفاف**)) (رواه أحمد)

الوصية الثانية : (اختيار ذات الدُين)

- أحرص يا أخى المسلم على أن تختار ذات الدين عن ذات المال والجمال والسلطان ، حتى تؤسس البيت المسلم على التقوى والعلاج .

يقول الله تبارك وتعالى : ((**وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ**)) (النور : ٢٦)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا . ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً . ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله إلا دناءة . ومن تزوج امرأة لم يرد إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه . بارك الله له فيها . وبارك لها فيه**)) (رواه ابن حبان) .

كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن . ولا تزوجوهن لأموالهن . فعسى أموالهن أن تطغيهن . ولكن تزوجوهن على الدين . ولأمة خرماء ذات دين أفضل**)) (رواه عبيد بن حميد) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**تنكح المرأة لأربع . لمالها . ولحسبها . ولجمالها . ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك**)) (رواه البخاري و مسلم)

الوصية الثالثة : (اختيار ذات الدِّين)

- أحرص يا أخي المسلم على أن تختار ذات الدين عن ذات المال والسلطان ، حتى تؤسس البيت المسلم على القيم الدينية .

يقول الله عز وجل : ((**وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ**)) (النور : ٢٦) .

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه . إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**)) (وراه الترمذي)

قال رجل للحسن بن علي رضي الله عنهما : ((إن لى بنتا فمن ترى أن أزوجها ، قال ((**زوجها من يتقى الله فإن أحبها أكرمها . وإن أبغضها لم يظلمها**)) (إحياء علوم الدين ٢ / ٤١) .

الوصية الرابعة : (الاستشارة والاستخارة قبل الإختيار) :

لا تتعجل فى الاختيار ، واستشر أهل الخبرة والبصيرة ، وصل صلاة الاستخارة ، ولا تخطب على خطبة أخيك .

و يقول الله سبحانه وتعالى فى وصف عباد الرحمن : ((**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**)) (الشورى : ٣٨) .

ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينظر الشاب إلى خطيبته فعندما خطب المغيرة بن شعبة امرأة ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ((**اذهب فانظر إليها . فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**)) (رواه الترمذي) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله . أو يأذن له**)) (رواه أحمد والبخاري ومسلم) .

الوصية الخامسة : (حرمة الخلوة بالمخطوبة) :

- تجنب الخلوة بالمخطوبة أنها محرمة على الخاطب حتى يعقد عليها إلا بوجود ذو محرم منها ، حماية للشرف وصيانة للعرض .

يقول الله تبارك وتعالى : ((**ولكن لا تواعدوهن سرًا**)) (البقرة : ٢٣٥)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها . فإن ثالثهما شيطان**)) (الإمام أحمد عن جابر رضى الله عنه) .

الوصية السادسة : (تبادل الهدايا لتقوية الحب) :

- احرصا على تبادل الهدايا ، فهى من وسائل تقوية الحب وزيادة المودة ، وتطييب الخواطر ، واختيارا الهدية ذات المعنى عن ذات القيمة ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**تهادوا تحابوا**)) (رواه البخاري) ولكن لا تكلفا أنفسكما فوق الطاقة ، ويقول الله عز وجل : ((**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**)) (البقرة : ٢٨٦) .

الوصية السابعة : (التيسير فى الصداق) :

- لا تغالوا فى الصداق فإن أكثر النساء بركة أيسرهن مؤنة ، ولا تأخذوا صدق المرأة منها إلا عن طيب خاطر .

يقول الله عز وجل : ((**وآتوا النساء صدقاتهن نحلة**)) (النساء : ٤)
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**خير النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهوراً**)) (متفق عليه) . ويقول صلى الله عليه وسلم : ((**إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها . وتيسير رحمها**)) (رواه أحمد)

وتساهم هذه الوصية فى علاج العديد من المشكلات المعاصرة ومنها : العنوثة وعبء الديون على الزوج ، وتأخر سن الزواج عند الذكور .... ونحو ذلك ، ونناشد ولى أمر الفتيات بأن يلتزموا بوصايا الرسول السابقة ويقلعوا عن العادات والتقاليد التى ليست من الدين فى شئ .

الفصل الثالث

وصايا حول إعداد البيت

الوصية الثامنة : (متاع البيت وسيلة وليس غاية)

اعلم يا أخى ، واعلمى يا أختى ، أن متاع البيت وسيلة لا غاية ، هي تهيئة الحياة التى فيها السكينة والمودة والرحمة ، وهذا من متاع الدنيا ليعينكما على عبادة الله والفوز بالجنة فى الآخرة .

يقول الله تبارك وتعالى : ((**وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ**)) (النحل : ٨٠) وقوله عز وجل : ((**وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**)) (الزخرف : ٣٥) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من بات آمنا فى سربه . معافا فى بدنه عنده قوت يومه . فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها**)) (رواه الترمذي) .

ويقول الشاعر :

ليست السعادة جمع مال

ولكن التقى هو السعيد

الوصية التاسعة : (**الاعتدال فى تأثيث البيت**)

لا ترهقى والدك فى تأثيث البيت فوق الطاقة.

يقول الله تبارك وتعالى : ((**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**)) (البقرة : ٢٨٦) . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**خير الأمور أوساطها**)) (رواه البيقهى)

الوصية العاشرة : (**تجنب الإقتراض إلا لضرورة**)

لا تحملى زوجك وأبيك بالديون فى تأثيث البيت مالا طاقة لهما به ، فإن حمل الصخور أخف من حمل الديون ، ولا إقتراض إلا لضرورة .

يقول الله تبارك وتعالى : ((**ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به**)) (البقرة : ٢٨٧)

ومن أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن . وأعوذ بك من العجز والكسل . وأعوذ بك من الجبن والبخل . وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**)) (رواه أبو داود) .

ومن الحكم : الدين مذلة بالنهار ، وهم بالليل .

الوصية الحادية عشرة : (الشوري تزيد الألفة)

- التشاور فى اختيار متاع البيت يؤدى إلى الألفة ، ويقوى المحبة ، ويزكى المودة .

- يقول الله عز وجل عن صفات المؤمنين : ((**وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون**)) (الشورى : ٣٨) .

وقوله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : ((**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله**)) (آل عمران : ١٥٩) .

- ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ، فكان يستشير زوجاته ، فقد استشار أم المؤمنين أم سلمة فى صلح الحديبية وكان أيها خيرا وبركة .

- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**ما استغنى مستبد برأيه . وما هلك أحد عن مشورة**)) (متفق عليه)

الفصل الرابع

وصايا فى ليلة الزفاف

الوصية الثانية عشرة : (إعلان الزواج فى المساجد)

- تجنبوا إقامة حفلات الزواج فى أماكن الفسوق والفجور والعصيان حيث توجد الشياطين ، وأقيموها فى بيوت الله حيث يوجد عباد الله الصالحين والصالحات حيث تحفهم الملائكة وتغشاهم الرحمة .

- يقول الله تبارك وتعالى : ((**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**)) (النور : ٣٦) .

- ورد فى الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أعلنوا هذا النكاح . وأجعلوه فى المساجد . واضربوا عليه بالدفوف**))

الوصية الثالثة عشرة : (إحياء ليلة الزفاف بالأفراح)

- أحيوا ليلة الزفاف بمظاهر الفرح والغناء المباح والبعد عن ارتكاب المعاصى والسيئات ، حتى تنزل البركات من رب السماوات .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) (الأعراف : ٣٢) .

- وعن عائشة رضى الله عنها أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**يا عائشة ما كان معكم من لهو ؟!** . **فإن الأنصار يعجبهم اللهو** . **فهل بعثتم معا جارية تضرب بالدف وتغنى ؟**)) قلت : تقول ماذا ؟
قال صلى الله عليه وسلم : تقول :

أتـــيـنـــاكم أتـــيـنـــاكم

فـــحــيـــونا نحـــيـــيـــكم

فلولا الحبة الســـــمـــــراء

لم نـــحـــلـــل بـــواديـــــكـــم

ولولا الحنطة الســـــمـــــراء

مـــا ســـمنت عـــذاريكم

الوصية الرابعة عشرة : (الاقتصاد فى حفلات الزواج)

- أقتصدوا فى حفلات الزاوج ، دون إسراف أو تقتير أو تبذير .
- يقول الله عز وجل فى وصف عباد الرحمن : ((**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**)) (الفرقان :٦٧) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**ما عال من اقتصد**)) (رواه الإمام أحمد) .

الوصية الخامسة عشرة : (الوليمة)

- تستحب الوليمة ، بقدر الاستطاعة ، يدعى إليها الفقراء والأغنياء والأصحاب والأحباب ، ويساهم فى إعدادها الأقرباء والإخوان .
- يقول الله عز وجل فى آداب طعام الوليمة ونحوها : ((**يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث**)) (الأحزاب : ٥٣) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**أولم ولو بشاة**)) (رواه البخاري)

كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**بئس الطعام . طعام الوليمة . يدعى إليها الأغنياء ويمنعها المساكين . ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**)) .

الوصية السادسة عشرة : (الصلاة والدعاء ليلة البناء)

- يجب على الزوجين فى ليلة البناء استشعار أن الزواج عبادة وطاعة ، ويتوبا إلى الله توبة نصوحًا ، ويطهرا قلبهما بالاستغفار والصلاة والدعاء قبل البناء .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا**)) (الفرقان : ٧٤) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**من تزوج فقد استكمل نصف دينه . فليتق الله فى النصف الآخر**)) (متفق عليه) .

- ومن المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الزفاف الدعاء الأتى : ((**اللهم إنى أسالك من خيرها وخير ما جبلت عليه . وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه**)) (رواه البخاري و أبو داود) .
- ومن الأدعية المأثورة : ((**اللهم بارك لى فى أهلى . اللهم بارك لها فىّ . اللهم اجمع بيننا بخير . اللهم ارزقنا الذرية الصالحة . اللهم ألف بين قلوبنا**))

الفصل الخامس

وصايا للحياة الزوجية

الوصية السابعة عشرة : (الوفاء بعقد الزواج)

- الوفاء بميثاق الزواج الغليظ الذى يقوم على تطبيق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، عبادة وأخلاقا ، ومن ثماره تحقيق السكينة والمودة والرحمة .
- يقول الله عز وجل : ((**وأخذن منكم ميثاقا غليظا**)) (النساء : **٢١**) .
- ويقول الله سبحانه مبينا غاية الحياة الزوجية : ((**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**)) (الروم : ٢١) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى . كتاب الله وسنتى**)) (رواه مسلم) .

الوصية الثامنة عشرة : (حسن المعاشرة)

- حسن المعاشرة ، وطيب المعاملة ، واحترام المشاعر يؤدي إلى دوام الألفة والمودة والمحبة والرحمة .
- يقول الله عز وجل : ((**وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا**)) (النساء : ١٩) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**أكمل المؤمنين أخلاقا . أحسنهم خلقا . وخياركم خياركم لنسائهم**)) (رواه الترمذي) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب حين خطب منه فاطمة : ((**هى لك على أن تحسن صحبتها**)) (رواه الطبرنى) .

الوصية التاسعة عشرة : (قوامة الرجل)

- كن قوامًا فى بيتك فى إطار حسن المعاشرة ، وطيب المعاملة ، ولا تكن صلبًا فتكسر ، ولا تكن لينا فتلوى ، وحافظ على كرامتك ، وعزتها .
- يقول الله عز وجل : ((**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**)) (النساء : ٣٤) .
- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم موضحا مسئولية الرجل : ((**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . الإمام راع ومسئول عن رعيته . والرجل فى أهله راع ومسئول عن رعيته . والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها . والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته . فكلكم راع ومسئول عن رعيته**)) (رواه البخاري) .

الوصية العشرون : (التفاهم والتعاون)

- ليست القوامة : استبداد وتعنت ، وإذلال وتكبر ، وتسلط وتعظم . واكنها قوامة تفاهم وتعاون ، ومشاركة وتضامن و إقناع وإقتناع لهذا تسير السفينة إلى بر الأمان .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**)) (المائدة : ٢) .

ويقول تبارك وتعالى : ((**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم**)) (التوبة ٧١) .

- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**النساء شقائق الرجال**)) (متفق عليه) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**خيركم خيركم لأهله . وأنا خيركم لأهلي**)) (رواه الطبراني) .

الفصل السادس

وصايا فى تدبير شئون البيت

الوصية الإحدى والعشرون : (مسئولية الرجل الإنفاق)

- أحرص يا أخى على العمل والسعى فى الأرض للحصول على الكسب الحلال الطيب للإنفاق على بيتك فهذا عبادة للّه .
- يقول اللّه سبحانه وتعالى : ((**فامشوا فِي مناكبها وكلوا مِنْ رزقه وإليه النشور**)) (الملك : ١٥) . ويقول جل شأنه : ((**الرّجالُ قوّامونَ على النّساء بِمَا فضّلَ اللهُ بعضهمْ على بعضٍ وبما أنفقوا مِنْ أموالِهِمْ**)) (النساء : ٣٤) .
- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين . فقال : " يا أيُّها الرُّسُلُ كلوا مِنَ الطيّبَاتِ واعملوا صالِحا إنّي بمَا تعملونَ عليمٌ "** (المؤمنون : ٥١) **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب ! ومطعمه حرام . ومشربه حرام . وملبسه حرام . وغذى بالحرام . فأنى يستجاب لذلك**))(رواه مسلم) .

وسئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((ما حق زوجة أحدنا عليه (على الزوج) ؟ قال : ((**تطعمها إذا طعمت . وتكسوها إذا اكتسيت . ولا تضرب الوجه . ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت**)) (رواه أحمد وأبو داود والنسائى) .

الوصية الثانية والعشرون : (مسئولية المرأة بعولة الرجل)

- أعلمى أيتها الزوجة المسلمة أن من مسئوليتك ، إطاعة الزوج وتربية الأولاد ، وتدبير شئون البيت .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**فالصَّالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله**)) (النساء : ٣٤) .
- ويقول صلى الله عليه وسلم : ((**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**)) (رواه ابن ماجة والترمذي) . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إذا صلت المرأة خمسها . وصامت شهرها . وحفظت فرجها . وأطاعت زوجها . قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت**)) (رواه أحمد والطبرانى) .
- ويقول أحد الشعراء :

إذا لم تكن فى البيت امرأة حرة
تدبره ضاعت مصالح داره
المرأة تبنى والمرأة تخربه
فهى أصل تقدمه وسعادته

الوصية الثالثة والعشرون : (الموازنة بين الكسب والإنفاق)

- وازنى أيتها الزوجة المؤمنة بين الكسب والإنفاق ، ولا تحملى زوجك ما لا طيق فالاقتصاد نصف المعيشة . يقول الله تبارك وتعالى : ((**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**)) (الطلاق : ٧) .

- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة . كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب . وللخازن (الخادم – العامل) مثل ذلك . لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا**)) (رواه الطبراني) .
- من وصية أم صالحة إلى أبنتها ، تقول : ((**لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقا للأحوال . وأرفعيه بيدك عن مواطن الضعف والضيق . فحمل الصخور أخف من حمل الديون**))

الوصية الرابعة والعشرون : (تجنب الإسراف والتبذير)

- تجنبوا الإسراف والتبذير لأن هذه يمحق البركات من الأرزاق ، ويفتح الأبواب للشيطان .
- يقول الله عز وجل : ((**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا**)) (الفرقان : ٦٧)
- يقول الله سبحانه وتعالى : ((**وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)**)) (الإسراء : ٢٦ ـ ٢٧) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه سلم : ((**إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة . كان لها أجرها بما أنفقت . ولزوجها أجره بما كسب . وللخادم مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا**)) (رواه الطبراني) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**ما عال من اقتصد**)) (رواه أحمد)

الوصية الخامسة والعشرون : (أولويات الإنفاق)

- تجنبوا الإنفاق على الترفيهات والمظهريات والالتزام بالضروريات فالحاجيات ثم التحسينات .
- يقول الله عز وجل : ((**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**)) (الإسراء : ١٦) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**كل ما شئت . والبس ما شئت . ما أخطأتك خصلتان . سرف ومخيلة**)) (أخرجه البخاري عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما) .

الوصية السادسة والعشرون : (الادخار لوقت الحاجة)

- ادخار الفائض عن الحاجة أمر وجوبى ، ووقاية لنوائب الدهر وتأمينا للأولاد من المسألة .
- يقول الله عز وجل : ((**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)) (لقمان : ٣٤) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**رحم الله امرأ اكتسب طيباً . وأنفق قصداً وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته**)) (رواه عبادة بن الصامت) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس أعطوهم أو منعوهم**)) (أخرجه البخاري ومسلم وأحمد من رواية سعد بن أبى وقاص) .

الوصية السابعة والعشرون : (الانفاق على الوالدين)

- أنفق على والديك عند حاجتهم ، فإعطاء الولد المال لوالديه واجب ديانة وقضاء .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**)) (الإسراء : ٢٣) .

وعن عامر الأحول قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم : فقال يا رسول الله : ما لنا من أولادنا ؟ قال : ((**هم من أطيب كسبكم وأموالهم لكم**)).

- وعن محمد بن المنكدر قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن لى مالاً وإن لى عيالاً ، ولأبى مال وله عيال ، وأن أبى يأخذ من مالى : ((**أنت ومالك لأبيك**)) (الدر المنثور صفحة ٣٤٧) .

الوصية الثامنة والعشرون : (الحث على تفريج كربات الناس)

- أحرص على تفريج كربات المسلمين فإن ثواب ذلك ثمانية عشر مثلا ، فالمقترض يقترض وليس عنده .
- **يقول الله عز وجل** : ((**وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا**)) (المزمل : ٢٠) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**)) (رواه أحمد) .

الوصية التاسعة والعشرون : (تجنب الربا)

- تجنب المعاملات الربوية حتى لا تقع فى حرب مع الله ورسوله .

- يقول الله عز وجل : ((**وأحلَّ اللهُ البيْعَ وحرَّمَ الرِّبا**)) (البقرة : ٢٧٥) ، ويقول سبحانه وتعالى : ((**يمْحقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبِي الصَّدقاتِ**)) (البقرة : ٢٧٦) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**)) (رواه البخاري ومسلم) .

الوصية الثلاثون : (الاستغفار من موجبات الأرزاق)

- أكثروا من الدعاء والاستغفار لأنهما من موجبات الأرزاق .
- يقول الله عز وجل : ((**فقلْتُ استغْفِرُوا ربَّكمْ إنَّهُ كانَ غفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّماءَ عليْكمْ مِدْرارًا (١١) ويُمْدِدْكمْ بِأمْوالٍ وبنِينَ ويجْعلْ لكمْ جنَّاتٍ ويجْعلْ لكمْ أنْهارًا**)) (نوح : ١٠ – ١٢) .
- عن أنس رضى الله عنه : أصابت الناس سنة (قحط) على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطب قام أعرابى فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ، فرفع يديه ثم قال : ((**اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا .... إلى آخر الحديث**)) (رواه الستة إلا الترمذى) .

الوصية الإحدى و الثلاثون : (الايمان والتقوى والتوكل من موجبات الأرزاق)

- أعلم أن منهج اللّه لجلب الأرزاق الإيمان والتقوى والتوكل بعد الأخذ بالأسباب .
- يقول اللّه عز وجل : ((**ولوْ أنَّ أهْلَ القرى آمنوا واتقوْا لفَتحنا عليْهِمْ بركاتٍ مِنَ السَّماءِ والأرْضِ ولكِنْ كذَّبوا فأخذناهمْ بما كانوا يكسِبونَ**)) (الأعراف : ٩٦) .
- ويقول أيضا : ((**ولوْ أنَّ أهْلَ الكِتابِ آمنوا واتقوْا لكفَّرْنا عنْهمْ سَيِّئاتِهِمْ ولأدْخلناهمْ جنّاتِ النّعيمِ (٦٥) ولوْ أنهمْ أقاموا التّوراةَ والإنجيلَ وما أنْزِلَ إليْهِمْ مِنْ ربِّهِمْ لأكلوا مِنْ فوْقِهِمْ ومِنْ تحتِ أرْجلِهِمْ**)) (المائدة : ٦٥ – ٦٦) .
- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً**)) (رواه الترمذي) .
- ويقول صاحب الظلال سيد قطب فى هذا الخصوص : ((إن قاعدة ربط الإيمان والتقوى بالأرزاق والبركات قاعدة صحيحة تقوم على أسبابها من وعد اللّه ومن سنة الحياة كما أن الواقع العملى يشهد بتحقيقها على مدار القرون . وما من أمة قام فيها شرع اللّه

واتجهت اتجاها صحيحا لله بالعمل الصالح والاستغفار المنبئ عن خشية الله ..... ما من أمة اتقت الله وعبدته وأقامت شريعته ، فحققت العدل والأمن للناس جميعا إلا فاضت فيها الخيرات ، ومكن الله لها فى الأرض واستخلفها الله بالعمران والصلاح .

- كما أن الذنوب والمعاصى من أسباب محق الأرزاق .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين**)) (الأنعام : ٦) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**))(رواه أحمد والنسائى) .

الفصل السابع

وصايا فى عمل المرأة ومالها

الوصية الثانية والثلاثون : (الأصل عمل المرأة فى البيت)

- أعلمى أيتها الأخت الزوجة المسلمة أن مكانك الطبيعى البيت زوجة ومربية ومعلمة ومدبرة ومنظمة ومحافظة وأمينة ، فأنت راعية فى بيت زوجك ومسئولة عن رعيتك .
- يقول اللّه عز وجل : ((**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**)) الأحزاب : ٣٣) .
- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها**)) (رواه البخاري) .

الوصية الثالثة والثلاثون : (الخروج للعمل لضرورة شرعية)

- أعلمى أيتها الأخت المسلمة بأنه لا بأس من عند أن تخرجى للعمل المناسب لطبيعتك ، عند حاجتك للإنفاق على الضروريات والحاجيات ، أو لحاجة المجتمع المسلم إلى عملك وبموافقة زوجك .
- يقول اللّه عز وجل : ((**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ**)) (النساء : ٣٢) .

ويقول اللّه فى قصة بنات شعيب : ((**مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**)) (القصص : ٢٣) .

- فقد جاءت امرأة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقالت : بأبى أنت وأمى يا رسول اللّه ، وأنا وافدة النساء إليك ، وإن اللّه عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك كله الجهاد فى سبيل اللّه عز وجل ، وإن أحدكم إذا خرج فى سبيل اللّه حاجا أو معتمرا حفظنا لكم أولادكم وأموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا أولادكم ، أنشاركم فى هذا الأجر والخير ؟ فالتفت النبى صلى اللّه عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله وقال : ((**هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها**)) ؟ قالوا : يا رسول اللّه ، ما ظننا امرأة تهتدى إلى مثل هذا فالتفت ؟إليها النبى صلى اللّه عليه وسلم : ((**افهمى أيتها المرأة وأعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله**)) . (متفق عليه).

الوصية الرابعة والثلاثون : (الالتزام بالزى الشرعى)

- التزمى أيتها الأخت المسلمة بالزى الشرعى والسلوك الإسلامي عند خروجك للعمل لضرورة تقدرها الشريعة غير متبرجة أو مستعطرة .

- يقول اللّه سبحانه وتعالى : ((**يا أيُّها النّبيُّ قُلْ لِأزْواجِكَ وبَناتِكَ ونِساءِ المُؤمِنِينَ يُدْنِينَ عليهِنَّ مِنْ جلابيبهِنَّ ذلِكَ أدنى أنْ يُعرَفْنَ فلا يُؤذَيْنَ وكانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**)) (الأحزاب ::٥٩) .
- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا يعنى زانية**)) (رواه الترمذي).
- كما يقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره . إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها**)) (رواه أحمد) .

الوصية الخامسة والثلاثون : (الذمة المالية المستقلة للمرأة)

- اعلمى أيتها الأخت المسلمة بأنه من حقك الكسب والإرث وكذلك حق التملك ، ولك ذمة مالية مستقلة فى الإسلام .
- يقول اللّه عز وجل : ((**لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكتَسَبُوا ولِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكتَسَبْنَ**)) (النساء : ٣٢) .
- كما يقول اللّه سبحانه وتعالى : ((**لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقْرَبُونَ ولِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا**)) (النساء : ٧) .

- لقد حث النبى صلى اللّه عليه وسلم المرأة على التصدق فقال : ((**تصدقوا تصدقوا . وكان أكثر من يتصدق من النساء**)) (رواه مسلم) .

- عن عبد اللّه بن مسعود ، أن النبى صلى اللّه عليه وسلم ، قال لزينب زوجة عبد اللّه : ((**زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم**)) (رواه البخاري).

الفصل الثامن

وصايا حول الزكاة والصدقات

الوصية السادسة والثلاثون : (زكاة المال على الزوج والزوجة)

- زكاة المال ركن من أركان الإسلام وفريضة من الله على مال الزوج والزوجة والقاصر والمجنون ، هى حق للفقير والمسكين فاحرصوا على أدائها .

- يقول الله عز وجل : ((**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)) (التوبة : ١٠٣) .

- ويقول الله تبارك وتعالى مخاطبًا المؤمنين والمؤمنات : ((**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**)) (التوبة : ٧١) .

- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن : ((**أعلمهم أن الله افترض عليهم فى أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**)) (رواه البخاري) . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم**)) (رواه الطبرانى

الوصية السابعة والثلاثون : (زكاة مال النساء)

- على صداق المرأة وحليها ومالها زكاة المال بشروط فقهية ، فاحرصى أيتها الأخت على إيتاء زكاة مالك .
- يقول الله سبحانه وتعالى : ((**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**)) (البقرة : ٤٣) .
- روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : ((**دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى يدى فتخات** (أى خواتم) **من ورق . فقال لى : ما هذا يا عائشة ؟ فقلت : لا أو ما شاء الله . قال حسبك من النار**)) (رواه البيهقى وأبو داود) .
- ويرى جمهور الفقهاء أن حلى المرأة للزينة وفى حدود المعتاد ليس عليه زكاة ، وما زاد عن المعتاد يزكى سنويا بنسبة ٢,٥ ٪ ، و يختلف المعتاد حسب الوضع الاجتماعى لكل امرأة .

الوصية الثامنة والثلاثون : (الإكثار من الصدقات)

- الصدقة تطهير للنفس البشرية من شوائب التظاهر والرياء ، وفيها قربة إلى الله وصلة للرحم وعطف على اليتيم ، فأكثروا من الصدقات فنعما هى .

- يقول اللّه سبحانه وتعالى : ((**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**)) (البقرة : ٢٧١) .
- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**ما نقص مال من صدقة**)) (رواه البخاري) ، ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم أيضا : ((**إن الله عز وجل ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السواء**)) (عن أنس رضى اللّه عنه)
- ويوصى الرسول صلى اللّه عليه وصلم النساء بالصدقة ، فقد روى عن عمر ابن الحارث عن زينب قالت : ((**خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فإنكن أكثر أهل النار يوم القيامة**))

الوصية التاسعة والثلاثون : (لمن تعطى الصدقات)

- احرص على التصدق على ذوى القربى ، فالأقربون أولى بالمعروف .

- يقول اللّه عز وجل : ((**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ**)) (البقرة : ١٧٧) .

- ويقول اللّه عز وجل : ((**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى**)) (النساء : ٣٦) .

- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**ما آمن من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم**)) (رواه البزار) .

- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**إن الصدقة تقع فى يد الرحمن فير بيها كما يربى أحدكم فلوه حتى تصير مثل أحد**)) (أخرجه النسائى عن أبى هريرة) .

- ولقد ور فى الأثر : ((**الأقربون أولى بالمعروف**)) .

- ويجب التأكذ على النية عند إخراج الزكاة والصدقات ، واستشعار حلاوة الإيمان فى القلوب .

- كما يجب التأكد على أن يكون المال حلالاً طيبًا لأن اللّه طيب لا يقبل إلاّ طيبًا ، ولا تقبل صدقة من غلوة .

الفصل التاسع

وصايا حول تربية الأولاد

الوصية الأربعون : (ا ٔ باب الاولاد)

- إنجاب الأولاد فطرة ربانية ، ومشاعر نفسية ، وهم هبة من الله ونعمة عظيمة ، ورزق كريم ، وتحديد النسل حرام إلا لضرورة شرعية .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**)) (النحل : ٧٢) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم**)) (رواه أحمد وابن حبان وأبو داود والنسائي) .

الوصية الإحدى و الأربعون : (الأولاد برزقهم)

- خطأ ما يشاع جهلاً أن كثرة الأولاد تسبب الفقر ، فالله سبحانه وتعالى قد تكفل بالرزق .
- يقول الله سبحانه وتعالى : ((**نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**)) (الإسراء : ٣١)
- ويقول عز وجل : ((**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**)) (هود : ٦) .

- فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أنه يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوم . ثم يكون علقة مثل ذلك . ثم يكون مضغة مثل ذلك . ثم يبعث الله إليه الملك . فيؤمر بأربع كلمات . فيقول : اكتب عمله . وأجله . ورزقه . وشقى أو سعيد .... إلى آخر الحديث**)) (رواه البخاري) .

الوصية الثانية و الأربعون : (حسن تربية الأولاد)

- تربية الأولاد على الإيمان والتقوى والخلق الحسن والسلوك السوى عبادة لله وطاعة .
- يقول الله فى كتابة الكريم على لسان لقمان : ((**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**)) (لقمان : ١٣) ، ويقول الله عز وجل فى نفس السورة : ((**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**)) (لقمان : ١٧) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع**)) (رواه الترمذي) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم . وحب آل بينه . وتلاوة القرآن**)) (رواه الطبرانى) .

الفصل العاشر

وصايا حول حل الخلافات الزوجية

الوصية الثالثة والأربعون : (الاختلاف فى الرأى فطرة)

- الاختلاف فى الرأى فطرة من الفطر التى خلق الإنسان عليها ، ولكن لا يجب أن يمس المودة والرحمة وحسن المعاشرة .
- يقول اللّه تبارك وتعالى : ((**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**)) (الروم : ٢٢) .
- ومن وصايا الرسول صلى اللّه عليه وسلم للزوجة حسن التبعل ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((**إذا صلت المرأة خمسها . وحفظت فرجها . وأطاعت بعلها دخلت الجنة**)) (رواه أحمد) .
- من وصايا أحد الصالحين لزوجته : ((إذا رأيتنى غضبت فارضنى ، وإن رأيتك غضبت رضيتك ، وإلا لم نصطحب)) .

الوصية الرابعة والأربعون : (تحكيم شرع الله)

- تحكيم كتاب اللّه وسنة رسوله الذي عليهما عقد الميثاق الغليظ عند حدوث اختلاف أو تنازع ضروة شرعية لعلاج المشكلات .
- يقول اللّه تبارك وتعالى : ((**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**)) (الإسراء : ٩) .
- يقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى**)) (متفق عليه)

الوصية الخامسة والأربعون : (حكمان يريدا الإصلاح)

- التحكيم الودي ضرورة شرعية ، وحاجة فطرية لحل الخلافات الأسرية بشرط أن تكون الحكمان (أحدهما من أهله والآخر من أهلها) من ذوى التقوى والصلاح والخبرة والبصيرة .
- يقول اللّه تبارك وتعالى : ((**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**)) (النساء : ٣٥) .
- كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : يحكم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب عندما كان يحدث خلاف بينه وبين زوجاته يرجع إلى كتب السيرة .
- بعث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه رجلاً لإصلاح ذات البين ، فعاد ولم يصلح ، فضرب بدرته وقال : ((**إن يريدا إصلاحا**)) فعاد وعاد الوفاق بينهما .

الفصل الحادي عشر

وصايا حول الهبات والوصايا والميراث

الوصية السادسة والأربعون : (وجوب العدل بين الأولاد)

- اعدلوا بين أولادكم فى كل شئ لتجنب حدوث الكراهية والبغض والحسد بينهم . .
- يقول اللّه عز وجل : ((**اعْدِلوا هُوَ أقْرَبُ لِلتَّقْوى واتَّقُوا اللَّه إنَّ اللَّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلونَ**) (المائدة : ٨) .
- ويقول اللّه سبحانه وتعالى : ((**إنَّ اللَّه يَأمُرُ بالعَدْلِ والإحسَانِ وإيتَاءِ ذِي القُرْبَى**)) (النحل : ٩٠) .
- يقول الرسول صلى اللّه عليه سلم : ((**أتقوا الله واعدلوا فى أولادكم**)) (رواه البخاري ومسلم)
- ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**واعدلوا بين أولادكم فى النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم فى البر واللطف**)) (رواه الطبرانى) .

الوصية السابعة والأربعون : (الوصية لغير الوراث)

- لا تنم إلا ووصيتك مكتوبة ولا وصية لوارث ، والوصية فى حدود الثلث .
- يقول اللّه تبارك وتعالى : ((**شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ**)) (المائدة : ١٠٦) .

- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**ما حق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه . يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**))
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**من مات على وصية مات على سبيل الله وسنتى . ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له**)) (رواه ابن ماجه) .
- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث**)) (رواه ابن ماجه) .

الوصية الثامنة والأربعون : (الصدقة الجارية)

- اجعل فى مالك صدقة جارية تنفعك بعد الموت .
- يقول الله تبارك وتعالى : ((**وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا**)) (النساء : ٨) .
- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية . وابن صالح يدعو له . وعلم ينتفع به**)) (مسلم) .

الوصية التاسعة والأربعون : (اكتب دينك وعجل فى سداده)

- اكتب دينك ولا تتأخر فى سداده إن تيسر الحال ، فإن الموت يأتى فجأة .
- يقول اللّه تبارك وتعالى : ((**يا أيُّها الذِينَ آمنُوا إذا تداينتُم بِدَيْنٍ إلى أجلٍ مُسمًّى فاكتُبُوهُ**)) (البقرة : ٢٨٢) .
- ويقول اللّه جل شأنه : ((**وما تدري نفسٌ ماذا تكسِبُ غدًا وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموت إنَّ الله عليمٌ خبيرٌ**)) (لقمان : ٣٤) .
- يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((**من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه . ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله**)) (رواه البخاري) .

الفصل الثانى عاشر

نصائح عامة من أم لابنتها يوم زفافها

الوصية الخمسون : (نصحية عامة من أم لابنتها يوم زفافها)

نصحت أم إياس ابنتها عند الزوج بعشر وصايا :

قالت : أى بنية اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزواج لغنى أهلها لكنت أغنى الناس ، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال ، يا بنيتى احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخراً :

أما الأولى والثانية :

فالمعاشرة له بالرضا والقناعة وحسن السمع والطاعة .

أما الثالثة والرابعة :

فالتفقد لموضع أنفه وموضع عينيه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشمن منك إلا أطيب الريح .

أما الخامسة والسادسة :

فالهدوء عند منامه والتفقد لوقت طعامه فإن مرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة

أما السابعة والثامنة :

فالاحتفاظ بمال والإرعاء على حشمه وعيال .

أما التاسعة والعاشرة :

فإياك أن تعصى له أمراً أو تفشى له سراً ، فإنك إن عصيت أمره أو غرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، وأعظك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحًا أو من الترح ((الحزن)) إن كان فرحًا . .

الفصل الثالث عشر

دعوات مأثورات أفراد البيت المسلم

دعاء الزواج :

" بارك اللّه لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير "

دعاء ليلة البناء :

" اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه "

دعاء إتيان الزوجة :

" بسم اللّه .... اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا "

دعاء المولود :

" بورك لك فى الموهوب ، وشكرت الواهب ، ورزقت بره ، وبلغ أشده "

دعاء تعويذ الطفل :

" أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة "

دعاء الخروج من المنزل :

" بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك من أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على "

دعاء الدخول إلى المنزل :

" اللهم إنى أسالك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا "

دعاء ركوب وسيلة الانتقال :

" الله أكبر بسم الله الرحمن الرحمن سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون "

" الحمد لله ، الحمد لله ، الحمد لله ، الله أكبر ، الله أكبر ، سبحانك اللهم إنى ظلمت نفسى فأغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " .

دعاء تيسير الأرزاق :

" بسم الله على نفسى ومالى ودينى ، اللهم ارضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت "
" اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، مريئًا مريعًا ، ونافعا غير ضار ، عاجلاً غير آجل "" اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك ، وأحيى بلدك الميت "

" اللهم بارك لنا فى ثمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا وبارك فى مدنا ، اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيه أصغر من عنده من الصبيان "

دعاء تسهيل قضاء الأعمال :

" اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً "

دعاء قضاء الدين :

" اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك"

دعاء الاستغفار :

" اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلفتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء بذنبى فأغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت "

خاتمة الوصايا

تناولنا في هذا الكتيب لأهم الوصايا الإسلامية التى توجه وترشد أفراد البيت المسلم إلى الطريق المستقيم ، طريق الحياة الرغدة الكريمة فى الدنيا بجانب رضاء اللّه فى الآخرة ، وهذه الوصايا مستنبطة من القرآن والسنة ومن فتاوى فقهاء الإسلام الثقات ، فهى تمثل القواعد الكلية الثابتة التى تضبط البيت المسلم .

وتعتبر هذه الوصايا دليلا واضحا على شمولية الإسلام لكل نواحى الحياة ، فهو ينظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة ، وأساس بناء الأمة الإسلامية ، ومن الجهالة أن تقترض من الغرب تقاليد وعادات لبيوتنا الإسلامية وخزائن الإسلام مليئة بالدرر الغالية . ((**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق**)) (الحديد : ١٦)

ألم يأن لنا نحن المسلمين ، أن نتقى اللّه فى بيوتنا وندبرها حسب الدستور الإسلامى حتى يبارك اللّه لنا فى أولادنا وبناتنا وأزواجنا وزوجاتنا ونتحرر من العادات والتقاليد المستوردة .

والحمد للّه الذى بنعمته تتم الصالحات

الفهرس

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات